

## تتمية صناعة السياحة في إطار التطوير المتوازن لإقليم الجبل الأخضر في ليبيا

عبدالباسط علي عبدالجليل

رئيس قسم الدراسات السياحية

كلية السياحة والآثار - جامعة عمر المختار البيضاء

بالعيد محمد يونس

عميد كلية السياحة والآثار

جامعة طبرق

## المقدمة

صناعة السياحة تمثل جزءاً لا يتجزأ من قطاع الخدمات الذي يتفاعل بدوره مع قطاعات الإنتاج المادي من زراعة وصناعة وتشبيد مكونة جميعها الاقتصاد القومي ، وبوجودها المتضمن لعلاقات الاعتماد المتبادل مع سيادة تقسيم العمل والتخصص بين أفراد المجتمع ومجموعاته فالنشاط الصناعي التحويلي يعتمد في قيامه على منتجات من نشاط التشبيد (الذي يقوم ببناء مباني الوحدة الإنتاجية الصناعية) ومنتجات من نشاط الزراعة كمواد أولية زراعية تستخدم في إنتاج سلعة صناعية أو ناتج زراعي (كالأخشاب) يستخدم في توليد طاقة لازمة للإنتاج الصناعي.

كذلك الأمر بالنسبة للنشاط السياحي كنشاط اقتصادي خدمي ، إذ يعتمد على منتجات قطاعات وفروع الإنتاج الأخرى لقيامه بنشاطه من منتجات مادية لازمة لبناء وحدات النشاط السياحي ، إلى منتجات لازمة للأداء الجاري للخدمة السياحية ، كوسيلة النقل ، والطاقة المحركة لوسائلها والمادة الغذائية اللازمة لخدمة الإطعام ، والمادة العلمية أو الإبداعية (أدبية وفنية) اللازمة للإمتاع الذهني واكتساب المعارف (1).

كما أن صناعة السياحة تتم في إطار استراتيجية تطويرية بعيدة المدى شاملة ومتوازنة لمجمل الاقتصاد القومي يحدد الأهداف الاستراتيجية لصناعة السياحة ووسائل تحقيقها في علاقاتها ببقية أجزاء الاقتصاد.

من هنا يكون النظر في تطوير صناعة السياحة :-

في توازنها مع بقية فروع النشاط الاقتصادي؛

في توازنها الزمني ، ببناء مفردات إنتاجية تحول دون موسمية النشاط؛

في توازنها المكاني ، عبر الأقاليم السياحية للاقتصاد الوطني؛

توازن أنواع السياحة في الإقليم حول سياحة أساسية كالسياحة الشاطئية والسياحة البيئية بالإضافة إلى السياحة الثقافية وهي الرئيسية في الإقليم ، وتوازن النشاط السياحي الكلي عبر الأقاليم السياحية.

ابتداءً من هذا يمكن تصور السياسات الاستشارية والتمويلية والتشغيلية والتسعيرية والتجارية (تصديراً واستيراداً في ارتباط ذلك بنظام صرف العملة الوطنية) الصحيحة لصناعة السياحة ورسم خريطة سياحية للاقتصاد القومي تبلور الاستغلال الأمثل لعوامل الجذب السياحي خاصة في مجال السياحة الثقافية ، التاريخية بالنسبة لدولة ليبيا.

## الموقع الجغرافي

يشغل الجبل الأخضر معظم المنطقة التي يطلق عليها الكتاب اسم (برقة الأصيلة) والتي تشمل شبه الجزيرة المحصورة بين خليج بمة في الشرق وخليج سرت في الغرب ، وكما هو الحال بالنسبة لجبال طرابلس نلاحظ أن الجبل الأخضر ينحدر نحو الشمال انحداراً شديداً وتبدو جوانبه في كثير من المواقع بشكل جروف شديدة الانحدار فبينما نجد أن جبال طرابلس يفصلها عن الساحل سهل متسع هو سهل جفارة نجد أن الجبل الأخضر لا يفصله عن البحر سوى شريط ضيق جداً من الأرض المنخفضة بل أن هذا الشريط يختفي في بعض المناطق وتكاد حافة الجبل تتشرف على مياه البحر مباشرة في عدة مواضع (2).

ويعتبر هذا الإقليم من أكبر الأقاليم المحيطة به حظاً وتنوعاً في مقوماته السياحية من حيث المقومات الطبيعية من شواطئ وجبال وصحاري وكهوف أو من الناحية الثقافية والتاريخية حيث يحتضن الجبل الأخضر مدينة إغريقية رومانية متكاملة وهي قوريني (شحات) والشاطئ يبعد عنها حوالي 20 كم، وبه أماكن تصلح للغوص ، ناهيك عن الموقع الجغرافي الفريد الذي يكاد يكون حلقة الوصل بين الشرق والغرب وقربه من الأسواق الأوربية . وما بقاء الحضارة نلو الأخرى إلا دليل على عظم هذه المنطقة وأهمية موقعها الجغرافي ويرتبط هذا الإقليم مع بقية الأقاليم بشبكة من الطرق الممتازة ويوجد به مطار و ميناء دوليان (سوسة- شحات- القبة- البيضاء- المرج) (3).

**المسناخ:** يعد حوض البحر المتوسط من أفضل الأقاليم في العالم لحركة السياحة لاعتدال مناخه ، و المناخ عامل جذب سياحي هام.

## عوامل الجذب السياحي التاريخية والآثارية في إقليم الجبل الأخضر:

تحتل المناطق التاريخية مكانة خاصة بين عناصر الجذب السياحي المختلفة حيث يفضل الكثير من السياح زيارة الأماكن المشهورة بمعالمها الأثرية والتاريخية التي تتيح لهم التعرف على حضارة الماضي ومشاهدة الإرث الذي خلفه الإنسان خلال مسيرته التاريخية عبر الأجيال

(1) دلال عبد الهادي ، اقتصاديات صناعة السياحة ، الفتح للطباعة والنشر 2006 ، ص:6.

(2) لجنة من الأساتذة بتكليف من وزارة المعارف الليبية جغرافية ليبيا والمغرب العربي دار المعارف بمصر، 1962 ص 28

(3) سالم علي الحجاجي ليبيا الجديدة ، دراسة جغرافية اجتماعية ، اقتصادية وسياسية ، منشورات مجمع الفاتح للجامعات ، 1989 ص 65 .

المتعاقبة . وقد تعاقبت أعرق الحضارات وأعمقها أثراً في المسيرة الإنسانية على هذه الرقعة من ليبيا منذ عصر ما قبل التاريخ وحتى وقتنا الحاضر، وفيما يلي عرض لأهم المناطق والمعالم الأثرية الرئيسية و مواقعها وخصائصها العامة .

**1- عصر ما قبل التاريخ :** توجد في أودية الجبل الأخضر العديد من الكهوف والملاجئ الصخرية تشكلت طبيعياً ووجدها إنسان ما قبل التاريخ فاستقر في بعض منها مدة طويلة وبعضها الآخر فترات قصيرة حسب حاجته لها وتمشياً مع الظروف المناخية ، الأمر الذي جعلها منطقة جذب في عصور ما قبل التاريخ . ولهذا فإن هذه البيئة الطبيعية ساعدت الإنسان كثيراً على الإقامة في أرجائها مستفيداً من كل مظاهرها وفيما يلي عرض لأهم هذه المواقع:

**أ. موقع هوى أفتيح:** يقع هوى أفتيح على أقدم منحدر جبلي من المنحدرات الشمالية الشرقية للجبل الأخضر في القسم الشرقي من الساحل الليبي ، ويعد هذا الكهف من بين أكبر وأوسع كهوف ما قبل التاريخ في جميع حوض البحر المتوسط ، نصف دائري الشكل قطره حوالي 80 متراً ، وجدت في طبقاته السطحية آثار من عهد الاستيطان الإغريقي يليها آثار ترجع إلى الليبيين القدامى ثم إلى الأسفل أدوات ترجع إلى العصر الحجري ، كما وجد به فك الإنسان ( النياندرتال ) و عمره من 40 إلى 60 ألف سنة ومع أن الحفر وصل إلى حوالي 13.5 متراً عمقاً ، إلا أن عمق الباقي من الترسبات غير معروف(1).

**ب. كهف المقرنات :** يطل هذا الكهف على بيئة طبيعية غنية بغطائها النباتي الطبيعي ومنابعها المائية ، أكتشف هذا الموقع في منتصف عام 1964 من قبل المواطنين ولم تقم أي دراسة بعدها ، بل اقتصر الأمر على الإشارة إليه في الكتابات والكتب على أنه موقع يرجع إلى عصور ما قبل التاريخ يحوي نقوشاً حيوانية(2).

**ج. المعبد الصخري الليبي باسلنطه (حقفه التصاوير) :** على مسافة قصيرة من اسلنطة يشاهد على سفح الهضبة عدد من الكهوف الكبيرة وبالقرب منها يقع الكهف المعروف بكهف الصدر ( حقفه التصاوير) وهي تسميه أطلقها السكان بوجي من شخوص منتصبين وقوفاً لهم رؤوس كبيرة ومجموعة من تماثيل الحيوانات والتعابين. و الاعتقاد السائد أن هذا الكهف كان مخصصاً لاستعماله معبداً أو مزاراً . لقد أثبتت الدراسات أن هذه الآثار هي آثار ليبية صرفة وليست عليها أي مسحة إغريقية أو رومانية ، كما أجريت العديد من الحفريات في هذا المعبد وكشفت عن بقية المنحوتات التي لم تكن واضحة والتي هي نماذج من الفن الليبي والذي يرجع إلى ما قبل التاريخ.

**د. منطقة طرغونية :** أكتشف بهذا الموقع نقش كبير لأسد ، بمنطقة مسة ، يوجد هذا النقش على الضفة الشرقية لوادي قابيل أحد روافد وادي الكوف ، وموقع النقش مقابل لمجموعة من المقابر ترجع إلى العصور الإغريقية ، ويعد هذا النقش الوحيد في المنطقة حتى الآن ، وهناك نقش آخر عثر عليه خارج الكهوف في منطقة الجبل الأخضر، وبذلك يصبح ظاهرة استثنائية على ما هو مألوف في نقوش الإقليم التي عثر عليها جميعاً داخل الكهوف(3).

**2- الحضارة الإغريقية والرومانية :** بدأ الاستيطان الإغريقي في برقة منذ القرن السابع قبل الميلاد عند تأسيسهم مدينة قوريني (شحات) في عام 631 ق.م عند سفح الجبل الأخضر وبعد مائتي عام تمكن الإغريق من بناء المدن الخمس وهي أبولونيا (سوسة) بطوليميس (طليمثة) وتوخيرا (توكرة) ويوسبريدس (بنغازي) بالإضافة إلى قوريني، وفي عام 96 ق.م أستولى الرومان على المدن الخمس بصورة رسمية (4) ومن أهم المعالم والمدن الأثرية في إقليم الجبل الأخضر:-

**(أ) درنة (دارنيس) :** تقع مدينة درنة على الشريط الساحلي شرق ليبيا حول مصب وادي عُرف باسمها (وادي درنة) تحدها جنوباً مرتفعات الجبل الأخضر وشواطئ البحر شمالاً ، وغرباً عين مارا وشرقاً مدينة مرتوبة وتعد مدينة درنة من المدن التاريخية التي تطور اسمها و اختلفت عبر الأزمان المتعاقبة حيث عُرفت عند القبائل الليبية القديمة باسم ايراسا ثم عُرفت باسم دارنيس بعد مجيء الإغريق الوافدين من جزيرة ثيرا في القرن السابع ق.م ، ومن أهم المعالم الرومانية في مدينة درنة السور الروماني الموجود في شارع الأسطى عمر(5).

**(ب) رأس الهلال (ناوستامثوس) :** تقع المنطقة على الساحل جنوب خليج صغير على يسار الطريق الساحلي بين سوسة ودرنة ، تحدها سوسة من الغرب و لاثرون من الشرق والبحر من الشمال وسفوح الجبال الأولى من الجنوب (ويحتضن الجبل شلالاً صغيراً دائم الجريان) ،

(1) C.M.Mcbrney(1967) The houa fteeh , Cyrenca, and the store age of the south east mediterranean. Cambridge .. PP5.3

ب. المسح السياحي لشعبية الجبل الأخضر وإعداد مخطط التنمية السياحية ، مكتب حسن الشعاري للاستشارات الهندسية ، 2005 ف ، بنغازي ، ص:64.

(2) مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، المطبعة الأهلية ، بنغازي، 1966، ص:5.

(3) فضل علي الحاسي ، " طرغونية منذ العصر الإسلامي وحتى نهاية الدولة الفاطمية "مجلة البحوث التاريخية العدد الثاني ، طرابلس ، مركز جهاد الليبيين، 1992 ص:235.

(4) سالم عبد السلام الحسيني ، آثار مدينة قورينا ، دليل موجز يتناول تاريخ المدينة ووصف أهم أطلالها طرابلس ، الإدارة العامة للآثار 1976 ص: 5، 6.

(5) فضل علي الحاسي دراسات على ما قبل التاريخ ، مجلة الثقافة العربية ، العدد السادس ، مصراته ، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان 1997 ص:37.

ما السهل الساحلي فهو ضيق نتيجة إشراف الحافة الجبلية على البحر مباشرة مع كثرة وديانها ، وعُرفت قديماً باسم ناستماتموس بمعنى ملجأ السفن وهي عبارة عن مرفأ جميل وتوجد بها عدد من القبور من نوع أضرحة المعابد. (1).

**(ج) سوسة (أبولونيا):** تقع مدينة سوسة على ساحل البحر المتوسط تحدها من الشرق مدينة درنة ، وتحدها مدينة شحات من جنوبها الغربي ويحدها من الجنوب الحافة الأولى للجبل الأخضر. كانت أبولونيا ميناء لمدينة قوريني لأكثر من ألف عام ، وسُميت أبولونيا باسم الآله الذي جاء بالإغريق إلى ليبيا ثم أصبحت تسمى سوسة ، ومع أن أبولونيا كانت في أول عهدها ملحقة بقوريني ، فإن ازدهارها وصل إلى درجة كبيرة بحيث أصبحت واحدة من مدن البنتابوليس (المدن الخمس).

**(د) الصفصاف:** تقع الصفصاف على يمين الطريق الممتد من قوريني (شحات) إلى القبة؛ يوجد في هذه المنطقة أثر قديم وهو الصهريج الذي يبلغ طوله أكثر من 300 م أما عرضه فيبلغ 9 أمتار ، حفر على مصطبة رملية متماسكة ومن ثم فقد تم تغطيته بصخور لا زالت تحمل نقرات الأزميل الذي استخدم في إنجاز الصهريج ، أما على سطح الصهريج فتوجد فتحات صغيرة تسمح بتجميع مياه الأمطار (2).

**(هـ) قورينا (شحات) :** تقع مدينة شحات شرق البيضاء بحوالي 10 كم ، على الحافة الثانية من حواف الجبل الأخضر ، وتبعد عن البحر بحوالي 18 كم. أنشئت قوريني حوالي سنة 631 ق.م كمستوطنة إغريقية من قبل جماعة من المهاجرين الإغريق ، بقيادة زعيم عُرف في المصادر الإغريقية القديمة باسم باتوس ، هاجروا إليها من جزيرة ثيرا (سانتورينا الحالية) نتيجة ظروف مرت بهم في تلك الجزيرة وقامت المستوطنة على أساس زراعي بالدرجة الأولى ثم تجاري بعد ذلك لتصبح في وقت قصير المدينة الدولية ، وذلك بدليل منشآتها الدستورية وعلاقتها مع غيرها من مدن المنطقة أو مدن العالم فيما بعد ومن أهم المعالم الأثرية الموجودة في مدينة قورينا :-

- 1- منطقة الأجورا
- 2- منطقة الجمنازيوم
3. الطريق المقدس
4. ممر هرمس وهرقل
- 5-الأكربول
6. تبع أبولو
7. كهف ميثراء
8. معبد أبولو
9. الحمامات الرومانية
10. الحمامات البيزنطية
11. مذبح أبولو
12. معبد أرتميس
13. البوابة الرومانية
14. مدينة الأموات
15. معبد زيوس
16. نافورة قورينا
17. المسرح الروماني
18. حمامات النساء
19. جدار نيكوديوس
20. معبد ديمتر
21. وصية بطليموس أبيون
22. قرارات اوغسطس
23. البوابة الإغريقية
24. الحسنات الثلاث

**(و) طليمثة (بطوليميس):** تقع طليمثة في شمال شرق بنغازي بحوالي 100 كم ، محصورة بين البحر والحافة الأولى للجبل الأخضر ، أطلق عليها اسم بطوليميس ثم طولميثة أو طليمثة الحالية ، حيث تم بالقرب من الميناء تأسيس المدينة القديمة والتي لا زال بها الكثير من البقايا الأثرية التي تدل على ما وصلت إليه المدينة من ازدهار وعظمة ، حيث كانت مدينة دفاعية لا زالت بعض حيطانها باقية إلى الوقت الحاضر ، ومن بين البقايا بجوار مدينة طليمثة الحالية السدود وبقايا القنوت التي كانت قد شُيدت بالوادي منذ القدم وذلك من أجل تصريف مياه الأمطار والاستفادة منها ، ومن بين البقايا لأثرية الموجودة الباب الغربي والذي بجانبه اثنان من الأبراج الدفاعية وبعض المباني الفخمة والقبور وبقايا الحصون تعود إلى العصر الروماني خلال القرن الرابع ق.م (3).

**3- الأثار المسيحية :** يوجد في إقليم الجبل الأخضر عدد 6 معالم مسيحية تعتبر ذات أهمية بالغة خاصة إذا ما استغللت استغلالاً سياحياً جيداً سنتحدث عن أحدها وهي:-

- 1- كنائس مدينة لاثرون .
- 2- صرح مرقص الإنجيلي .
- 3- كنائس مدينة سوسة.
- 4-كنائس مدينة شحات .
- 5-كنيسة قصر ليبيا .
- 5- كنائس مدينة توكرة .

**أ. صرح مرقص الإنجيلي :** مرقص الإنجيلي هو سمعان أرسطو بولس ، كنعاني الجذور آمن بتعاليم المسيح عليه السلام ، ولقد دَوّن أقدم الأناجيل في الجبل الأخضر في وادي يُعرف باسم وادي الإنجيل ، ويُعد أحد رجال ليبيا العظماء وأُقب بألقاب متعددة منها مرقص ويعني (المطرقة) و لايبوس ويعني (الليبي) . قام بجهاده الديني المشهور في قارات العالم القديم وذكر اسمه بين الحواريين كأحد الرسل السبعين ، ودمر الرومان مقراته الدينية في أودية الجبل الأخضر بالحرق والهدم فهاجر إلى الديار المصرية عام 61 م فتعقبه الرومان إلى أن تم القبض عليه وتم فصل رأسه عن جسده في الإسكندرية عام 68 م ووزعت عظامه ما بين إيطاليا و مصر ، وفي عام 575 م كرمه عمر بن العاص عندما فتح مصر فأعاد جمجمته وأمر ببناء كنيسة باسم مرقص .

وصرح مرقص عبارة عن مقر متعدد الأدوار محفور في الصخر ، ويقع هذا المقر بالواجهة الشمالية في نهاية وادي مرقص ، ولعل أهم الطوابق في مقر مرقص هما الطابق العلوي الذي كان مقراً لأعماله و اربع غرف محفورة في جوف الصخر بحيث لا تُرى ، أما الطابق الذي

(1) عبد اللطيف محمود البرغوثي التاريخ الليبي القديم منذ أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ، طرابلس ، منشورات الجامعة الليبية، 1971 ص:528.

(2) ر.ج تشايلد حفريات جامعة متشجان في أبولونيا "مرسى سوسة " ، مجلة ليبيا القديمة ، العدد الرابع، طرابلس، إدارة البحوث الأثرية، 1976 ص:11.

(3) عبد الكريم فضيل الميار دليل متحف طلميثه ، إدارة البحوث التاريخية ، طرابلس 1967 ، ص:1-6.

عليه فيمثل مرفقا هاما حيث توجد به الحنية الرئيسية وتحيط بأروقها تماثيل الأسود ، وتوجد عدة حنيات في رواق واحد مما يعني أنها مكان نشر تعاليم الدين المسيحي ومكان للتبشير<sup>(1)</sup> .

4- الحضارة العربية الإسلامية : ومن أهم المعالم والمدن الإسلامية في إقليم الجبل الأخضر مدينة درنة والتي تقع على شاطئ البحر وكذلك المرج ، اجاديا ، المخيلي ، ومسوس التي تقع على خط القوافل الرئيسي الذي يربط مصر بالقيروان<sup>(2)</sup> .

عوامل الجذب السياحي الثقافية في إقليم الجبل الأخضر : العوامل الثقافية التي تجعل الإقليم يتمتع بصفات وخصائص ترتبط بأفراد المجتمع عن باقي المجتمعات الأخرى كالعادات والتقاليد والقيم ، تشكل أحد الدوافع الرئيسية وراء السفر والسياحة للتعرف على طريقة حياة الشعوب وسلوكها والتي قد تجمع بين القديم الرائع والحديث المتقدم .

وتتمثل العوامل الثقافية في الجبل الأخضر في الآتي:

1- المتاحف : تعد متاحف من أهم الأماكن التي يقصدها السياح لأنها تضم الكثير من التحف التي تعتبر نافذة يطل بها الإنسان المعاصر على آثار حقب تاريخية مضت فيصبح وكأنه شاهد عيان على أحداث تلك العصور الغابرة ، ويوجد في منطقة الجبل الأخضر المتاحف الآتية :

(أ) متحف القيقب : يشغل المتحف القلعة التركية التي يعود تاريخها إلى ما قبل عام 1852، وهي إحدى القلاع المهمة التي بناها الأتراك ، و يحتوي المتحف على قسم التاريخ الطبيعي من أحياء جيولوجية وقسم للعادات والمقننات الشعبية والجهاد الليبي<sup>(3)</sup> .

(ب) متحف النحت بشحات: أنشأ هذا المتحف في عام 1928 م وأعيد افتتاحه عام 1945 م وكان يشغل مبنى إيطالي يتكون من عدة قاعات خصصت لعرض المنحوتات التي عُثر عليها في حفائر المدينة ، ومن بينها مجموعة من التماثيل الرومانية المنسوخة من أصول إغريقية في حفائر المدينة ، و مجموعة من النقوش التاريخية مثل وجه بطليموس وقرارات أغسطس ، وعينات من المسكوكات الإغريقية والرومانية .

(ج) متحف الحمامات بشحات : متحف صغير أقيم في حجرة خلع الملابس بحمامات تراجان لعرض مجموعة من المنحوتات عُثر عليها أثناء حفائر الحمامات لعل أهمها تماثيل الحسنات الثلاث وتمثال الإسكندر الأكبر<sup>(4)</sup> .

(د) الصناعات التقليدية وصناعة التذكارات : الصناعات الموجودة بمنطقة الجبل الأخضر صناعة الخزف التقليدية وغزل الصوف وبيوت الشعر والأغذية والحوايا بأنواعها، وتتنوع الصناعات التقليدية في المنطقة بتنوع الخامات التي تدخل في هذه الصناعة والتي تتسم بصفة عامة بالتنوع والجاذبية والبساطة<sup>(5)</sup> .

السياحة الشاطئية: يعد ساحل الجبل الأخضر ثروة سياحية كبيرة، ومما يساعد في زيادة الأهمية السياحية للشاطئ عوامل عدة وهي:

1- كثرة الأماكن الأثرية المحاذية لشاطئ الإقليم مثل شاطئ لاثرون ورأس الهلال وسوسة والحنية ، هذا بالإضافة إلى الآثار المغمورة تحت سطح البحر في ميناء سوسة حيث بدأت أول أعمال الكشف عن الآثار البحرية من قبل باحثين من جامعة كمبردج في عامي 1958-1959 .

2- شاطئ الإقليم بعيد عن مراكز التلوث وخالي من التيارات القوية والأسماك الخطرة .

3- طول فترة الهدوء في مياهه حيث يبلغ متوسط عدد أيام هدوء مياه البحر بالإقليم أكثر من 120 يوماً وفي بعض الخلجان أكثر من 230 يوماً .

4- دفء مياهه إذ تبلغ درجات حرارة مياهه السطحية أكثر من 20° م وهو يعد فوق الحد الأدنى المطلوب عالمياً لممارسة السباحة ولمدة تزيد عن (5) أشهر تبدأ من شهر يونيو وحتى أكتوبر<sup>(6)</sup> .

السياحة البيئية: المتتبع لظاهرة السياحة وتطورها يجد أن البيئة بأنواعها المختلفة هي الملهم الدائم لنمو ظاهرة السياحة ، البيئة ساعدت على خلق أنواع كثيرة من السياحة وبالتالي شجعت السياحة على حماية وتطوير هذه البيئة أو تلك وأهمها ما يطلق عليه أسم (ECOTOURISM) أي السياحة البيئية التي بدأت تدخل مضماراً واسعاً من التطور<sup>(7)</sup> .

توجد في منطقة الجبل الأخضر العديد من الأنواع البيئية الهامة وتعد من أكبر المحميات في ليبيا وهي محمية منتزة وادي الكوف الوطني .

(1) داوود حلاق مرقص الإنجلي ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي 1993 ، ص: 29 ، 145 .

(2) المسح السياحي لشعبية الجبل الأخضر ، مرجع سابق ، ص: 69-71 .

(3) خالد محمد الهدار المتاحف الأثرية في ليبيا ودورها في السياحة بين الواقع والطموح ، في كتاب ليبيا "الإمكانات و المعوقات " تحرير : سعد القزيري ، دار اساريا للطباعة والنشر الزاوية، 2005 ص: 235-247 .

(4) عبد الكريم الميار دليل متحف شحات ، إدارة البحوث التاريخية ، طرابلس 1976 ، ص: 45 ، 129 .

(5) المسح السياحي مرجع سابق ، ص: 95'96 .

(6) أمراجع محمد علي الهيلع أثر خطط التنمية المكانية على استغلال الموارد الزراعية والرعية والسياحية بمنطقة الجبل الأخضر ، في الفترة ( 1954-2002) رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب جامعة قاربونس 2001 ص 218

(7) عبد الرحيم جاسم محمد عمر ، السياحة والبيئة بين الحماية والتلوث ، من كتاب السياحة في ليبيا الإمكانات و المعوقات ، تحرير: سعد خليل خليل القزيري ، دار اساريا للطباعة والنشر، 2002 ص: 125 ، 126 .

(أ) محمية منتزه وادي الكوف الوطني: تقع المحمية في قلب إقليم الجبل الأخضر، تغطي المحمية المنحدرات الشمالية وسهول الجبل الأخضر ويحدها شاطئ البحر المتوسط، تتراوح معدلات سقوط الأمطار من 300-600 مم سنوياً، ويعد حوض وادي الكوف من أجمل وأغنى البقاع الطبيعية في الجبل الأخضر والذي يصل ارتفاعه إلى (870 متر فوق سطح البحر)، ويعود سبب اختيار هذا الموقع لإنشاء المحمية إلى تعدد النباتات والتكوينات والموارد الطبيعية به من جبال ووديان وسهول وشواطئ ومساقط مائية وغابات ومراع وسباخ وأحياء برية وبحرية من حيوانات وطيور، كذلك إلى احتوائه على كثير من المعالم الأثرية والتاريخية والسياحية البارزة وتعتبر المنتزة أغنى مناطق ليبيا بنباتاتها الطبيعية إذ يصل عدد الأنواع النباتية إلى 1100 نوع من إجمالي الأنواع النباتية الليبية المقدر عددها بحوالي 2000 نوع كما يوجد نحو 75 نوعاً من النباتات لا تنمو إلا في هذه المنطقة من العالم كله وهي تشكل حوالي 4% من مجموع الأنواع النباتية في ليبيا.

(ب) السلاحف البحرية كمورد سياحي هام: تعتبر السلاحف البحرية من طائفة الزواحف البحرية، يوجد منها خمسة أنواع في البحار والمحيطات، ويُعرف منها نوعان في السواحل الليبية والبحر المتوسط عموماً (1) خاصة قبرص، اليونان، تركيا، ليبيا، تونس وهي من الأنواع النادرة والمهددة بالانقراض مثل (2).

#### 1- السلحفاة ضخمة الرأس: *Caretta Caretta* (Loggerhead Turtle)

#### 2- السلحفاة الخضراء: *Chelonia Mydas* (Green Turtle)

الهيكل الاستقبالي والعرض السياحي

(1) الإيواء (2) المطاعم (3) الشركات السياحية (4) خدمة الإرشاد السياحي (5) البنية التحتية

1- الأيواء :

#### عدد المنشآت التي أنشأت في الإقليم منذ عام 1960-2000

السنوات	عدد المنشآت الفندقية	عدد الغرف بها	عدد الأسرة بها
1960-1969	9	99	470
1970-1979	14	304	577
1980-1989	17	404	975
1990-2000	30	870	1983 <sup>(3)</sup>

المصايف: أما عن مراكز السياحة البحرية فقد بلغ ما تم إنشاؤه من مراكز سياحية 6 مراكز على مساحة تقدر بـ 9000 متر مربع تقريباً أي بمقدار 6% من إجمالي مساحة الشواطئ الصالحة لإقامة مراكز سياحية عليها (4).

(1) عتيق العربي الهوني الأحياء البحرية، في كتاب الساحل الليبي، تحرير الهادي بولقمة وسعد القزيري، منشورات مركز البحوث والاستشارات، 1997، ص: 229، 231.

(2) الهيئة العامة للبيئة فرع الجبل الأخضر، تقرير بدون ترقيم.

(3) مراجع محمد الهيلع مرجع سابق ص 240.

(4) الهيئة العامة للسياحة والصناعات التقليدية، الجبل الأخضر.

## عدد المصايف والقرى السياحية والمنتجعات في إقليم الجبل الأخضر.

اسم المرفق	الموقع	المالك	الجهة المسيرة
مصيف سوسة	سوسة	المنتزهات والحدائق	المنتزهات والحدائق
مصيف الحمامة	الحمامة	إدارة الاستثمار ، الأمن الداخلي	إدارة النشاط الاستثماري
مصيف 1805	درنة	شركة درنة الجديدة للاستثمار العقاري	نفس الشركة
منتجع أبوللو	شحات	قطاع خاص	تشاركية أبوللو للخدمات السياحية
القرية السياحية	رأس الهلال	صندوق الضمان الاجتماعي	تشاركية الشلال للخدمات السياحية
مخيم رأس الهلال	رأس الهلال	الأملك العامة	تشاركية رأس الهلال للخدمات السياحية
منتجع قوس قزح	رأس الهلال	شركة ليبيا للتأمين	نفس الشركة

المصدر: الهيئة العامة للسياحة والصناعات التقليدية، الجبل الأخضر و درنة .

2- **المطاعم** : بازدهار الحركة السياحية ازدادت أعداد المطاعم وتنوعت أشكالها مثل المطاعم الصيني والمطعم الإيطالي وغيره من المطاعم والتي قُسمت إلى مطاعم حديثة ومطاعم تقليدية .

3- **خدمة الإرشاد السياحي** : حتى عهد قريب كان من يمتحن مهنة الإرشاد السياحي كل من أتقن لغة ولديه معلومات تاريخية وأثرية عن مواقع بلده وهو ما يطلق عليه بالترجمان ، تلي ذلك أن من عمل في مجال الإرشاد السياحي مجموعة من المؤهلين مؤهلات عليا يتقنون اللغة الأجنبية ويتحدثونها بطلاقة ويكون ذلك بترخيص أو تصريح من وزارة السياحة.

4 - **البنية التحتية** : وهي البنية اللازمة لممارسة النشاط السياحي إذ يتعين لقيام صناعة السياحة بنشاطها الجاري أن تتوفر خلالها شبكات الكهرباء والمياه والصرف الصحي والنقل .

**أولاً / النقل** : وتدخل الطاقة الناقلة السياحية ضمن طاقة الشركات السياحية التي تمثل شركات النقل السياحي أهمها ، وإن كانت كل طاقات النقل المتاحة في ليبيا تستخدم في نقل السياح بطرق النقل المختلفة(1) **وهي كالاتي:**

**النقل البحري** : يعد ميناء درنة وبنغازي في منطقة الدراسة من أهم الموانئ البحرية الليبية، ليبيا الآن تمتلك أسطولاً بحرياً مكوناً من خمس وعشرين باخرة منها ثلاث لنقل الركاب (2).

**النقل البري**: ويعتبر الطريق الساحلي من طرق الدرجة الأولى ويمتد بمحاذاة الساحل من شرق البلاد إلى غربها رابطاً ليبيا بالمشرق العربي عن طريق مصر وبالمغرب العربي عن طريق تونس ويمر هذا الطريق بكل المراكز العمرانية المنتشرة على الساحل والتي منها إقليم الجبل الأخضر، كما يمر على المواقع الأثرية التاريخية في كل من سوسة وشحات وقصر ليبيا، وتوكره وطليمثة ، حيث أدى تحسن مستوى المعيشة وتطور شبكات الطرق إلى ارتفاع نسبة ملكية السيارات الخاصة وسيارات الأجرة. وبحسب بيانات وزارة التخطيط قطاع المواصلات فإن نسبة الطرق التي تم تعبيدها داخل الجبل الأخضر بلغت 60 طريقاً خلال الفترة 2006 وحتى 2010(3).

**ج. النقل الجوي** : يوجد بمنطقة الدراسة مطار بنينة الدولي وهو يبعد مسافة ساعتين بالسيارة ومطار الأبرق و يبعد مسافة 6 كيلومتر وحوالي عشرة دقائق بالسيارة(4).

**ثانياً / الكهرباء** : تعد شبكات الطاقة في ليبيا وخاصةً الحديثة منها ذات هندسة ممتازة كما لا تواجه المشروعات السياحية التي يمكن أن تقام أو تلك التي يُخطط لها في المستقبل أية مشكلة من ناحية الطاقة الكهربائية ، ويمكن توفير الكهرباء لكل المركبات والمنشآت السياحية وبكمية كافية .

**ثالثاً / شبكات المياه**: يحظى إقليم الجبل الأخضر بإمكانيات مائية جعلته يستأثر بموارد وكميات مائية ميزته عن غيره من الأقاليم وذلك بسبب ارتفاع معدل سقوط الأمطار بحكم أنها تمثل المصدر الوحيد لتغذية الخزان الجوفي، وتُقدر المساحة التي تتعرض للأمطار في إقليم الجبل

(1) دلال عبد الهادي ، مرجع سابق ، ص: 88، 90.

(2) سعيد صفي الدين الطيب دراسات في جغرافية ليبيا السياحية ، المكتب الوطني للبحث والتطوير، طرابلس، 2005 ، ص: 142 .

(3) مقترح خطة التنمية الخمسية 2010/2006 لشعبية الجبل الأخضر ، اللجنة الشعبية للتخطيط – الجبل الأخضر، بدون ترقيم .

(4) الدراسة الميدانية.

الأخضر بحوالي (98%) من جملة مساحة الإقليم ويبلغ متوسط ما يسقط من أمطار على هذه المساحة طوال السنة حوالي (1.67 مليار متر مكعب) (1).

رابعا/شبيكات الصرف الصحي : نظراً لأن الصرف الصحي في ليبيا يحتاج إلى إعادة تخطيط لما له من أثر سلبي في مشروعات التنمية السياحية فإن الإنجاز قائم على 13 محطة تنقية بالجبل الأخضر وتم تغيير مجرى الصرف المتجه إلى الأودية وإحالاته إلى محطات التنقية(2).

#### الطلب السياحي (1) مصادره (2) قدرة نشاط التسويق

أولاً : مصادره (أسواق الطلب السياحي) :

الطلب السياحي شأنه شأن أي منتج آخر، يركز على دعامتين ويتأثر بكل ما يطرأ عليهما من تغير. تتمثل الدعامة الأولى في الرغبة الذاتية في السفر إلى جهة معينة ، والدعامة الثانية القدرة المادية التي يمكن أن تشجع هذه الرغبة ، وذلك وفقاً للمعادلة التالية ، القدرة + الرغبة = الطلب السياحي . ويمكن تحديد التنبؤ بالطلب السياحي والذي يمكن أن يعرف بأنه (الدور الكلي للأشخاص الذين يسافرون أو يرغبون في السفر لغرض استعمال التجهيزات والخدمات السياحية في أماكن بعيدة عن مجال إقامتهم وأعمالهم المعتادة) ويقاس الطلب السياحي بطريقتين ، إما بحساب إجمالي أعداد السياح القادمين أو بحساب مجموع الليالي السياحية التي قضاها السياح(3).

أنواع الطلب السياحي : يقسم الطلب السياحي طبقاً للعوامل الجغرافي إلى:

- 1- الطلب السياحي المحلي أو الداخلي ويشمل السياح الوطنيين والذين يقومون برحلات سياحية داخل حدود البلد ولأي غرض عدا الإقامة والعمل.
- 2- الطلب السياحي الخارجي أو الدولي ويشمل عدد السياح الأجانب القادمين من الخارج والذين يحملون جنسيات مختلفة وينتقلون عبر الحدود الدولية للبلدان المختلفة لأي غرض عدا الإقامة والعمل(4). إن الزيادة التي حققتها الأعداد السياحية بدءاً بتذبذب بسيط في عام 2006 بلغ 8.8% ثم ارتفع معدل الزيادة إلى 18.8 في عام 2007 وذلك نتيجة رفع الحظر الجوي على ليبيا وارتفعت النسبة في عام 2008 إلى 48.8% ليدل هذا على انتعاش واضح في حركة السياحة إلى الإقليم ولكن في عام 2009 انخفضت بنسبة بسيطة جداً تقدر بنحو -0.8% عن عام 2008 .

ترتيب السياح القادمين إلى ليبيا حسب الأسواق المصدرة الرئيسية خلال الفترة 2006- 2010

البلد	2006	2007	2008	2009	2010	المجموع	النسبة المئوية من إجمالي أوروبا
إيطاليا	6000	7422	12845	19017	31341	76625	32.3
فرنسا	5200	6132	6158	19299	27636	64425	27.2
ألمانيا	2500	3650	3021	11654	17927	38743	16.3
بريطانيا	2125	2450	1367	7209	16274	29425	12.4
المجموع						209218	
باقي دول أوروبا						27893	
إجمالي سياح أوروبا خلال الفترة						237111	

(1) المسح السياحي لشعبية الجبل الأخضر، مرجع سابق ، ص:133، 134 .

(2) المؤسسة العامة للبنية التحتية الجبل الأخضر.

(3) هدى عبد الله عبد العزيز المقبرحي العوامل المحددة للطلب السياحي المحلي ، دراسة حالة: سياحة الاصطياف في سهل بنغازي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاقتصاد ، جامعة قنيطرة ، 2003، ص:81.

(4) هدى عبدالله عبدالعزيز ، مرجع سابق ، ص:82.

## نسبة السياح في الإقليم من إجمالي السياح إلى ليبيا

السنة	إجمالي السياح إلى الجماهيرية	إجمالي السياح القادمين إلى إقليم الجبل الأخضر	النسبة المئوية لمنطقة الدراسة
2006	20075	8706	% 43.4
2007	23029	7939	% 34.5
2008	42638	9429	% 22.1
2009	81319	14027	%17.2
2010	125480	13910	% 11.1
الإجمالي	292541	54011	%18.5

المصدر: الهيئة العامة للسياحة والصناعات التقليدية طرابلس ، الشرطة السياحية ، الجبل الأخضر



تصور عام لمخطط التسويق للجبل الأخضر

مخطط التسويق - نظرة شاملة

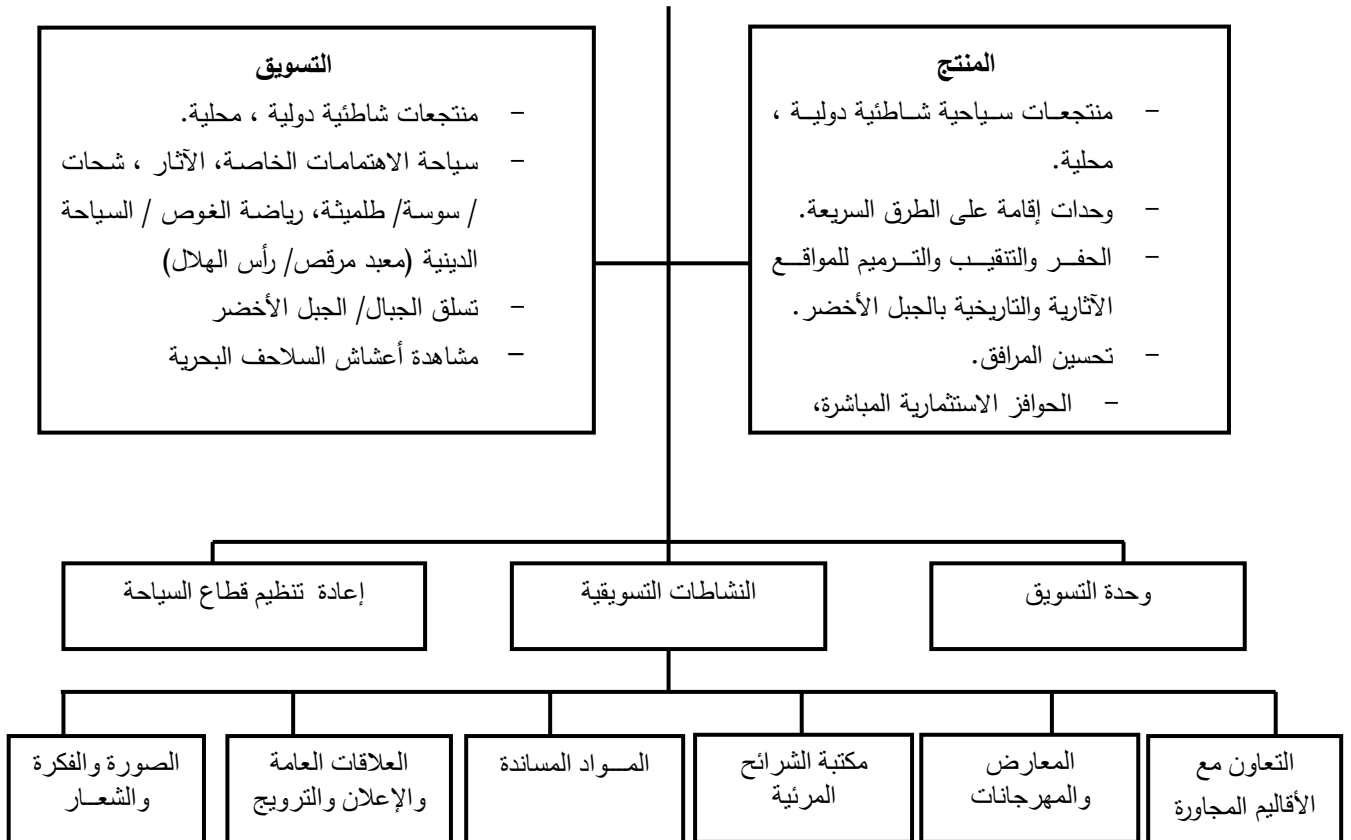
المستهدفات الوطنية

- تحسين الصورة السياحية لإقليم الجبل الأخضر
- تدعيم الوحدة الوطنية
- خلق فرص عمل
- التطوير الإقليمي
- تحقيق عوائد بالعملة الصعبة

سياسات التسويق

- اختيار أسواق التطوير
- التركيز على الجودة والقدرة للاستمرار
- زيادة الإنفاق ومدة الزيارة

الاستراتيجيات



صُمم الشكل من قبل الباحث وحرر من تصور شامل لليبيا إلى تصور للجبل الأخضر وهو مستمد من المخطط الشامل 1999-2018

ثانياً : قدرة نشاط التسويق / يحدد الإطار للتسويق السياحي في ليبيا بعاملين هما:

أولاً : عدم توفر الوعي والمعرفة من قبل الأسواق السياحية الرئيسية بالموارد السياحية المتوفرة في ليبيا ونواحي الجذب فيها.

ثانياً : الاعتقاد الخاطيء السائد بين معظم السكان في الأسواق السياحية المصدرة الكبرى بأن ليبيا تعتبر موقعا غير مرحب وغير آمن بالنسبة للسياح.

هذه العوامل تشكل تحديا أساسيا وتملي ضرورة توجيه التسويق السياحي في ليبيا بشكل عام وفي منطقة الدراسة بشكل خاص نحو الآتي(1) :-

- المرحلة الأولى : (التركيز الأساسي لمدة (3 سنوات) لخلق الوعي وتحقيق صورة واضحة ودقيقة وإيجابية حول ليبيا وإمكانياتها كبلد سياحي وحول الليبيين كشعب عريق وكريم وصديق آمن ومضياف وبالتالي ما ينطبق على الكل ينطبق على الجزء.

- المرحلة الثانية : (ابتداءً من السنة الرابعة) خلق الاهتمام والرغبة في زيارة ليبيا والجلب الأخضر بعد توصيل الرسائل التسويقية السياحية شريطة أن تعكس بدقة وتطابق المنتج السياحي المعروض والخدمات المقدمة لضمان مواجهة التوقعات المستهدفة والوعود المقدمة.

المرحلة الثالثة : تطبيق التصور العام لمخطط التسويق من المستهدفات الوطنية وسياسات التسويق والاستراتيجيات .

عوائد النشاط السياحي: حسب دراسة قامت بها منظمة السياحة العالمية W.T.O عن اتجاهات حركة السياحة الدولية وتوقعات المستقبل بعنوان (Tourism Trends To The Year 2020) أن حركة السياحة الدولية قد وصلت في خلال نصف قرن إلى أرقام مذهلة بعد أن كانت عام 1950 لا تتعدى 25 مليون زيارة بدخل عالمي قدره 2.1 مليار دولار أمريكي أصبحت في عام 2000 أكثر من 698 مليون زيارة ودخل سياحي قدره 476 مليار دولار أمريكي<sup>(2)</sup>.

العوائد من السياح : تنشأ هذه العوائد خصيصاً من الإنفاق في بلد الوصول بالنسبة للسكن والأكل والنقل وشراء الحاجيات (كالتحف والمصنوعات التقليدية) وكذلك بالنسبة للإيرادات الإضافية المتعلقة بنقل السياح إلى مكان المقصد والعودة منه أي ما يتعلق بعوائد هيئة الطيران المدني والخطوط الجوية العربية الليبية والهيئة العامة للموانئ. ولذا فإنه في ضوء نتائج بحث الاستشاري تقدر العوائد الإجمالية من نفقات السياح من الخارج عام 2010 م بنحو 43 مليون دل. وتجدر الإشارة إلى أن تقديرات الاستشاري لهذه العوائد تقوم على أساس المقابلات الشخصية التي أجريت مع مدراء الفنادق ومكاتب ووكالات السفر والسياحة داخل البلاد وخارجها، ونظراً لأنه من المتبع لدى مكاتب ووكالات السفر والسياحة في أوروبا مثلاً أن يتم الدفع مقابل خدمات المكاتب والوكالات الليبية في الخارج ، فإن معظم العوائد السياحية داخل ليبيا تدفع بمبالغ لم يتم تحويلها بسعر التحويل الرسمي للعملة (3).

#### عدد الليالي السياحية لليبيا ومتوسط الإنفاق والإيرادات 2010-2006

السنة	2006	2007	2008	2009	2010
عدد الليالي	140525	161203	298466	569233	878360
متوسط إنفاق السائح في اليوم	\$ 80	\$ 80	\$ 80	\$ 80	\$ 80
الإيرادات	11242000	12896240	23877280	45538640	29980320

المصدر: مركز المعلومات والإحصاء السياحي ، طرابلس؛ دراسة الطلب السياحي من هذه الدراسة.

#### الليالي السياحية في الإقليم ومتوسط الإنفاق والإيرادات 2010-2006

السنة	2006	2007	2008	2009	2010
عدد الليالي	17412	15878	18858	28054	27820
متوسط الإنفاق في اليوم	\$ 80	\$ 80	\$ 80	\$ 80	\$ 80
الإيرادات	1392960	1270240	1508640	2244320	2225600

متوسط السياح للإقليم محل انشغال هو 10800 سائح ، معدل الليالي المقدر ليلتان (2)\* معدل إنفاق السائح 80 دور

(1) المخطط العام لتنمية السياحة بالجمهورية العظمى ، 1999 . 2018.

(2) أحمد مصطفى منظمات وأجهزة سياحية ، الإسكندرية 2004 ، ص: 9، 10.

(3) المخطط العام لتنمية السياحة بالجمهورية العظمى ، مرجع سابق ، ص: 62/1، 63/1.

\* تم تقدير الليالي السياحية بناءً على مقابلات شخصية مع مدراء الفنادق والمنتجعات في الإقليم.

وبالتالي قُدرت الإيرادات في كل سنة للإقليم بـ 1.782000 مليون وبإجمالي خمس سنوات 8.640000 ملايين  
المصدر:

- 1- مركز المعلومات والإحصاء السياحي ، طرابلس؛
- 2- الإدارة العامة للشرطة السياحية وحماية الآثار ، فرع الجبل الأخضر؛
- 3- دراسة الطلب السياحي من هذه الدراسة.

#### إمكانات التطوير على مستوى الطلب السياحي و احتمالاته :

بدون شك أن عملية التطوير السياحي عملية صعبة جداً خاصةً وأن ليبيا لا زالت حديثة عهد بالسياحة ،لذا نرى عدم الاندفاع ببناء الكتل الخرسانية بدون دراسة لحجم الطلب الحالي والمتوقع.

وفي ظل الطلب على ليبيا في الوقت الحالي فإن الحاجة تستدعي وضع خطة تصورية تتكون من مرحلتين ، إحداهما متوسطة الأجل ومدتها 5 سنوات والأخرى طويلة الأجل 10 سنوات وهاتان المرحلتان تسيران في خط متواز في تزامن تنفيذها.

#### أولاً : فترة زمنية متوسطة الأجل (5 سنوات)

يتم التركيز في هذه الفترة خاصةً في ظل تصاعد الطلب السياحي على ليبيا على اعتبار السياسات التالية كأولويات:

- إعداد برامج تطويرية للمواقع الأثرية الرئيسية في البلد والمحافظة على الشواطئ؛
- حصر وتحديد مناطق المحميات الوطنية البرية والبحرية ضمن المخططات الحضرية الإقليمية التي في قيد الإعداد من قبل إدارة التخطيط العمراني؛
- القيام بحملات نظافة عامة في مناطق الجذب السياحي وعلى طول الطرق المستخدمة من قبلهم بهدف جمع القمامة والفضلات؛
- تحديد مواقع التنمية السياحية لضمان استغلال الموارد على المدى الطويل وبخاصةً الجبل الأخضر لتفادي استحواد الاستخدامات الحضرية على مراكز الجذب السياحي الحالية والمستقبلية(1).

ويتم التركيز في هذه المرحلة على الأسواق الحالية من ذوي الدخل المرتفعة ، كما أن العدد المستهدف يجب ألا يقل عن المتوسط السنوي لخمس سنوات سابقة الذي بلغ 60000 سائح بالنسبة لليبيا بشكل عام من إجمالي 292541 سائح في الوقت الذي بلغ المتوسط السنوي لمنطقة الدراسة 10802 سائح من إجمالي السياح القادمين إلى المنطقة خلال الأعوام الخمس وهم 54011 سائح(2).

#### ثانياً : فترة زمنية طويلة الأجل (10 سنوات):

إن التغيرات التي طرأت على منطقة الدراسة وهو ما يمثل الطلب الاحتمالي في ظل الاتجاه إلى التنمية السياحية عامة ومنطقة الدراسة بشكل خاص بدءاً من إعلان شحات في يوم 2007/09/10.

من خلال دراسة الطلب السياحي الحالي والاحتمالي ستقوم (هيئة حماية وتنمية الجبل الأخضر) بتأسيس:

- منتزة قومية ، للحفاظ على موقع نقي وتنوع بيئي يحتوي على موقع تراث عالمي لليونسكو . - بنية تحتية مستدامة ، تتضمن توليد طاقة متجددة ومرافق لإدارة وإعادة تدوير النفايات وشبكات مياه ذات دوائر مغلقة وتنقل مستدام.
- تنمية اقتصادية ، صناعات، واقتصاد محلي مستدام يتضمن صيد سمك مستدام وزراعة عضوية وبناء وتصنيع وخدمة التقنيات الجديدة ، تسهيل وتشجيع الاستثمار الداخلي.
- حماية واستعادة معالم الجبل الأخضر الفريدة من حيوانات ونباتات ومناظر طبيعية.
- وضع خطة حماية رئيسية لمواقع (التراث العالمي) في منطقة الجبل الأخضر.
- إنشاء صناعة سياحة ثقافية وبيئية طويلة المدى من أجل المهتمين بالميراث الثقافي للحضارة الإنسانية (3).

#### ثالثاً : تمويل مشروعات التنمية السياحية بالجبل الأخضر .

هناك الآن ثلاثة مشروعات تحت التطوير في الجبل الأخضر لها الصبغة الثقافية والسياحية والبيئية والتي يدعمها صندوق الإنماء الاقتصادي والاجتماعي وصندوق التنمية الاقتصادي (4).

(1) مخطط التنمية السياحية البرنامج الخماسي ، مرجع سابق ، ص: 3/3 ، 4/3.

(2) راجع الطلب السياحي في هذه الدراسة ، ص 17 .

(3) إعلان شحات، شحات ليبيا، 10 الفاتح 2007، بدون ترقيم.

(4) The Cyrene Declaration , P35.

ويؤذن لصندوق الإنماء الاقتصادي والاجتماعي بتأسيس شركات مساهمة للتطوير والاستثمار السياحي وهي 6 شركات برأس مال لكل شركة ثلاثون مليون دينار ويجوز زيادة رأس المال وفقاً لما يؤول إليها، والمشروعات المختارة في الجبل الأخضر تم تطويرها من قبل شركة الخليج للاستثمارات السياحية المحدودة بالتعاون مع مؤسسة فوسترس اندبارتنر وهي ثلاث مشروعات سياحية.

#### إمكانيات التطوير على مستوى إمكانيات الإقليم

الإيواء / النقل / البنية الأساسية / القوة العاملة كماً وكيفاً .

#### أولاً : إمكانيات التطوير للإيواء السياحي

ان المقترح المناسب لمنطقة الدراسة بدءاً من مخططات دوكسادس ( 1966 - 2000 م) والمخطط الطبيعي الجهوي لاقليم الجبل الأخضر عام (1992م) ومخطط لتنمية السياحة "دراسة المسح السياحي الشامل لليبيا (1981) ثم/ المخطط العام للتنمية السياحية بلبيبا ( 1999 – 2018 م ) والتي من ضمنه البرنامج الخماسي التنفيذي للمخطط<sup>(1)</sup>.

إضافةً إلى دراسة أقرب ما تكون إلى الدقة للطلب السياحي على الإقليم ووضع تصور إعلان شحات والمتعلق بجانب الإيواء لتستكمل هذه الدراسة.

- 1- إنشاء فندق فاخر\* بشحات بقدرة استيعابية 50 غرفة وملحقا بعدد 40 قفمة .
- 2- فندق شاطئ سوسة بقدرة استيعابية 100 غرفة بمستوى جودة متوسط ، توسعات منتجع سوسة 30 غرفة بجودة اقتصادية .
- 3- إنشاء فندق فاخر بطليمثة ، بقدرة استيعابية 50 غرفة ، مخيم سياحي بقدرة استيعابية 100 غرفة بمستوى جودة متوسط ،بالإضافة إلى فندق متوسط بقدرة استيعابية 80 غرفة<sup>(2)</sup>.
- 4- إنشاء فندق جديد بالبيضاء بقدرة استيعابية 60 غرفة بمستوى جودة متوسط .
- 5- إنشاء فندق فاخر بدرنة بقدرة استيعابية 30 غرفة .
- 6- إنشاء مخيم سياحي رأس الهلال بسعة 100 غرفة من المستوى الاقتصادي.
- 7- تطوير مصيف الحمامة بـ40 غرفة متوسطة الجودة<sup>(3)</sup>.

وبالرغم من الظروف التي تمت فيها دراسة المخطط العام لتنمية السياحة 1999-2018 وهي الحصار الجائر ، وكون ليبيا غير مرغوبة كوجهة سياحية وكذلك عدم مصادفة الاستشاري فترة الذروة مما جعل التوقعات صعبة نوعاً ما إلا أن توقعات الطلب على الغرف والتي يجب إنشاؤها بحلول عام 2010 تقدر بـ24 ألف غرفة وهذا يمثل توسعا لا بأس به في القدرة الفندقية بالنسبة لضعف مؤشرات البناء الفندقي الحالية.

وكان هناك ثلاثة مشروعات اكتملت دراستها بشكل نهائي ولها الصبغة الثقافية والسياحية والبيئية والتي قام بدعمها صندوق الإنماء الاقتصادي والاجتماعي وصندوق التنمية الاقتصادي بشراكة مع مستثمرين من الإمارات العربية ودول أخرى ، وهذه المشروعات هي :-

- 1- **الفندق الكبير بشحات** : يحتوي على 100 غرفة وستكون له خاصية التكيف الطبيعي من نسمة البحر الباردة على مدار السنة.
- 2- المنتجع الصحي : الزراعة ، الطبيعة ، السياحة : إن الفيلات والتي عددها 60 فيلا على درجة عالية من الراحة موصولة بممرات وجسور **لخلق نوع من المتعة والانسجام**<sup>(4)</sup>.
- 3- منتجع الوادي : التكامل مع الموقع العام : منتجع الوادي هذا سيمنح الزوار الخيار في فندقين وسلسلة من الشاليهات وهو بسعة 150 غرفة .

إن نصيب منطقة الدراسة من الطلب السياحي على ليبيا 18% وكان نصيب الفنادق من إجمالي ليبيا 14.2% أما نسبة الغرف المستخدمة للإسكان السياحي بمختلف أنواعه فهي تمثل 16.8% من الإجمالي العام، أما إجمالي الأسرة 22.4% من إجمالي الأسرة في ليبيا، فإذا نُفذ ما قيل إن صناعة السياحة في هذا الإقليم ستوفر أكثر من 6000 فرصة عمل جديدة فمادما تتوقع أن تكون إمكانيات هذا الإقليم من حيث التطوير.

(1) المسح السياحي لشعبية الجبل الأخضر، مرجع سابق ، ص: 157، 169.

(2) المخطط العام لتنمية السياحة بالجمهورية العظمى، البرنامج الخماسي، مرجع سابق، ص: 4/أ.

(3) مخطط التنمية السياحيه البرنامج الخماسي نفس المرجع ، ص: 4/أ.

(4) The Cyrene Declaration .P.40.

عدد الغرف المطلوبة خلال ال(5) سنوات القادمة في إقليم الجبل الأخضر

الموقع	عدد غرف النوم المطلوبة				
	2008	2009	2010	2011	2012
الجبل الأخضر	330	200	200	50	220
درنة	130	50	100	150	200
المرج طليمة	230	50	50	50	100
المجموع	690	300	350	250	420

المصدر: المسح السياحي للجبل الأخضر؛ المخطط العام لتنمية السياحة، البرنامج الخماسي، 1999-2003.

ثانياً: إمكانيات التطوير للبنية المادية التحتية

1- النقل: أكثر شيء يمني كيان السياحة ويدعم النمو المساعد في الإقليم فيما يخص قطاع النقل:

تحديث وتطوير مطار الأبرق لكي يصبح مطاراً عالمياً، إنشاء مرافق للزوارق السياحية (مارينا) في سوسة و الحنية حسب مخطط الأمم المتحدة بالتعاون مع أحد المراكز الدولية المتخصصة، مشروع رصف الطريق المؤدي إلى منحرف قصر ليبيا، مشروع التفريغ (المقطورات الجوية) بحماية وادي الكوف ويربط بين قمة الجبل ومحمية السلاحف البحرية في وادي جرجار امه، استكمال طريق سوسة- الحمامة- الحنية- طليمة وصيانة القائم منه وأبعاده عن الشاطئ لمسافة تسمح بالاستثمار السياحي الحقيقي (1).

توسيع نطاق خدمات حافلات النقل العام للركاب لمواكبة النمو في عدد سكان الإقليم وتحسين الخدمات العامة بتصميم طرق ومسارات الحافلات بالنسبة للطريق الذي تسلكه وتمر فيه (2).

2- الكهرباء:

كما تعتبر الرياح مورداً طبيعياً متوفراً في جميع سواحل العالم فبالنسبة للجبل الأخضر هناك مسافة 220 كيلومتر من الساحل وهذا يوفر المورد المتجدد للطاقة النظيفة على مدار العام حيث تمر هذه الرياح بالجبل الأخضر من خلال هضابه وسفوحه وتزيد سرعتها وهذا عامل مهم في استغلال مستدام للرياح مما يساعد على استعمال المولدات التي تعمل بطاقة الرياح، ومن الممكن إنشاء 140 محطة لتوليد الطاقة عن طريق الرياح في منطقة الجبل الأخضر (3).

الخاتمة

تطوير البنية التحتية والخدمات بما يتناسب مع طلبات السياح وتطوير النقل والمواصلات وتطبيق قوانين حماية البيئة في كافة أنحاء البلاد وتقليل الملوثات بأنواعها والاهتمام بالإعلام السياحي محلياً ودولياً والاهتمام بتطوير تسهيلات الإيواء والتوسع فيها وتجهيزها بما يتوافق مع الطلب السياحي، و ضرورة تمويل مشروعات التنمية السياحية من المصادر العامة والخاصة أما المصادر الدولية فيمكن الاعتماد عليها في صورة التدريب والتأهيل وفي عمليات التسويق والبحوث الخاصة بتنمية السياحة، وضرورة القاعدة البيانية التي تربط كافة الأقاليم وإرسال البيانات أولاً بأول إلى مركز المعلومات والإحصاء السياحي، عدم إجراء أية مخططات جديدة ما لم تُنفذ المخططات السابقة لأنها ستكون عندئذٍ مضیعة للمال والوقت.

العمل على تطوير مطار الابرق الدولي وفتح خطوط له مع كافة دول العالم ووضع سياسة للتسويق تتمثل في الدعاية للإقليم عن طريق السفارات بالخارج وإقامة مكاتب للسفر والسياحة بالخارج ووضع ممثلين في المستوى اللانق.

تفعيل دور مكاتب الاستعلامات السياحية في مناطق الجذب السياحي وكذلك منافذ الدخول من مطارات وموان حتى يتسنى جمع وإحصاء أعداد السياح بشكل دقيق وكل حسب جنسيته.

الربط بين كليات ومعاهد الفنادق والسياحة و الجانب العملي ومن ثم توفر كوادر قوية تعتمد على التعليم والتدريب في أن واحد سواء فيما يتعلق بالتركيز على خدمة الإرشاد وضبطها علمياً وعملياً وفقاً لمعايير صحيحة.

\* (الربط بين قمة الجبل وقاع الوادي حيث أعشاش السلاحف البحرية تصور من الباحث)

(1) المسح السياحي الجبل الأخضر، مرجع سابق، ص: 175، 248.

(2) المخطط العام للتنمية السياحة، 1999 - 2018، مرجع سابق، ص: 23/5، 24/5.

(3) The Cyrene Declaration. P.26- 28.

التطوير على المستويين الطلب السياحي واحتمالاته وكذلك على مستوى إمكانيات الإقليم ممكن جداً بدعم من الإرادة السياسية مثلما حدث في الساحل الجنوبي في فرنسا وكذلك بالتركيز على الوعي السياحي للسكان والبدء بالصحيح قبل الوقوع في الأخطاء ووضع تنمية إستراتيجية بعيدة المدى للنهوض في هذا القطاع الرائد ، كذلك التركيز على التنمية والتطوير المتوازن لكافة الأقاليم دون التحيز لمنطقة أو إقليم ما .

## المراجع

### الكتب العلمية :

- 1-أحمد مصطفى منظمات وأجهزة سياحية ، الإسكندرية 2004 .
- 2-خالد محمد الهدار المتاحف الأثرية في ليبيا ودورها في السياحة بين الواقع والطموح ، في كتاب ليبيا "الإمكانات و المعوقات " تحرير : سعد القزيري ، دار اساريا للطباعة والنشر الزاوية ، 2005 .
- 3- داوود حلاق مرقص الإنجيلي ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي 1993 .
- 4- دلال عبد الهادي ، اقتصاديات صناعة السياحة ، الفتح للطباعة والنشر 2006 .
- 5- سالم عبد السلام الحسيني ، آثار مدينة قورينا ، دليل موجز يتناول تاريخ المدينة ووصف أهم أطلالها طرابلس ، الإدارة العامة للآثار 1976 .
- 6- سالم علي الحجاجي ليبيا الجديدة ، دراسة جغرافية اجتماعية ، اقتصادية وسياسية ، منشورات مجمع الفتح للجامعات ، 1989 .
- 7-سعيد صفي الدين الطيب دراسات في جغرافية ليبيا السياحية ، المكتب الوطني للبحث والتطوير، طرابلس، 2005 .
- 8- عبد الرحيم جاسم محمد عمر ، السياحة والبيئة بين الحماية والتلوث ، من كتاب السياحة في ليبيا الإمكانيات و المعوقات ، تحرير: سعد خليل القزيري ، دار اساريا للطباعة والنشر، 2002 .
- 9-عبد اللطيف محمود البرغوثي التاريخ الليبي القديم منذ أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ، طرابلس ، منشورات الجامعة الليبية، 1971 .
- 10-عبد الكريم فضيل الميار دليل متحف طليمة ، إدارة البحوث التاريخية ، طرابلس 1967 .
- 11- عبد الكريم الميار دليل متحف شحات ، إدارة البحوث التاريخية ، طرابلس 1976 .
- 12-عتيق العربي الهوني الأحياء البحرية ، في كتاب الساحل الليبي ، تحرير الهادي بولقمة وسعد القزيري، منشورات مركز البحوث والاستشارات .
- 13-مصطفى كمال عبد العليم دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، المطبعة الأهلية ، بنغازي، 1966 .
- 14-لجنة من الأساتذة بتكليف من وزارة المعارف الليبية جغرافية ليبيا والمغرب العربي دار المعارف بمصر، 1962 .
- 15- فضل علي الحاسي دراسات على ما قبل التاريخ ، مجلة الثقافة العربية ، العدد السادس ، مصراته ، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان 1997 .

### الدراسات والبحوث :

- 1.المسح السياحي لشعبية الجبل الأخضر وإعداد مخطط التنمية السياحية ، مكتب حسن الشاعرى للاستشارات الهندسية ، 2005 ف ، بنغازي .
- 2.مقترح خطة التنمية الخمسية 2010/2006 لشعبية الجبل الأخضر ، اللجنة الشعبية للتخطيط – الجبل الأخضر، بدون ترقيم .

### الرسائل العلمية :

- 1-أمرجع محمد علي الهيلع أثر خطط التنمية المكانية على استغلال الموارد الزراعية والرعية والسياحية بمنطقة الجبل الأخضر، في الفترة ( 1954- 2002) رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب جامعة قار يونس 2001 .
- 2-هدى عبد الله عبد العزيز المقيرحي العوامل المحددة للطلب السياحي المحلي ، دراسة حالة: سياحة الاصطياف في سهل بنغازي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاقتصاد ، جامعة قار يونس ، 2003 .

### المجلات العلمية :

- 1- ر.ج تشايلد حفريات جامعة متشجان في أبولونيا "مرسى سوسة " ، مجلة ليبيا القديمة ، العدد الرابع، طرابلس، إدارة البحوث الأثرية، 1976 .
- 2-فضل علي الحاسي ، " طرغونية منذ العصر الإسلامي وحتى نهاية الدولة الفاطمية "مجلة البحوث التاريخية العدد الثاني ، طرابلس ، مركز جهاد اللبيين، 1992 .

### المراجع الأجنبية :

- 1) . C.M.Mcbrney(1967) The houa fteeh , Cyrenca, and the store age of the south east mediterranean. Cambridge .. PP5.3
- 2)The Cyrene Declaration.